أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون عربية

2018/02/10م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

قطر تنفي منع "الجزيرة" من بث وثائقي عن اللوبي الإسرائيلي في واشنطن..... 3

استعادة «الود المفقود» بين عمان – أبو ظبي: رسائل للجار السعودي ومصالحات برعاية ترامب لحلفائه..... 5

الضفة الغربية في حالة ثورة..... 8

مصر.. القوات المسلحة تطلق خطة مجابهة شاملة مع الجماعات "الإرهابية" في سيناء..... 10

السعودية وإسرائيل.. قلوب وأجواء مفتوحة..... 11

الحوار الاستراتيجي الأميركي – القطري.. رسائله وأبعاده 13

ما الأهداف الحقيقية للعملية العسكرية للجيش المصري بسيناء؟..... 18

مصر: بين «القوة الغاشمة» و«صفقة القرن»..... 21

ما الذي يعنيه إسقاط طائرة اف 16 اسرائيلية بنيران سورية ؟..حافلات ترحيل مستوطني الشمال تؤشر مجددا على سيناريو التصعيد والأضواء الخضراء تتقاطع في بؤرة مكثفة لتزاحم الأجندات :موسكو توقفت عن مطالبة دمشق بـ"عدم الرد" وواشنطن مع تل ابيب في مغامرة عسكرية 23

الدفاع السوري يسقط مقاتلة إسرائيلية وإصابة طيارين..... 25

حرب سيناء 2018: محاربة الإرهاب ومخاوف التهجير..... 27

ما جدوى عملية عسكرية جديدة في سيناء وما علاقتها بالسيسي؟..... 32

مستشرق إسرائيلي: السيسي سيفعل كل ما بوسعه للبقاء رئيسا لمصر 35

قطر تنفي منع "الجزيرة" من بث وثائقي عن اللوبي الإسرائيلي في واشنطن

الدوحة- "القدس" دوت كوم- 9\2\2018

نفت قطر اليوم الخميس ما نشرته صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، عن أن الدوحة طلبت من قناة "الجزيرة" الفضائية عدم بث فيلم وثائقي عن اللوبي الإسرائيلي في واشنطن، واصفة تقرير هآرتس بـ "الخاطئ".

ونقلت وكالة الأنباء القطرية الرسمية (قنا) مساء اليوم عن المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية لؤلؤة الخاطر قولها، إن "دولة قطر تنفي صحة التقرير الخاطئ حول الطلب من قناة الجزيرة عدم بث الفيلم الوثائقي الذي أنتجته".

وجاءت تصريحات الخاطر ردا على سؤال لصحيفة محلية باللغة الإنجليزية بشأن ما إذا كانت قطر قد وعدت عددا من القياديين اليهود في الولايات المتحدة بمنع قناة "الجزيرة" من بث فيلم وثائقي عن اللوبي الإسرائيلي في واشنطن، حسبما ورد في تقرير صحيفة "هآرتس".

وكانت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، قد نشرت اليوم تقريرا قالت فيه، إن "قطر تعهدت للزعماء اليهود الأمريكيين بأنها ستمنع بث تحقيق صحفي حول اللوبي الإسرائيلي في واشنطن على قناة الجزيرة صور سرا عام 2016".

وأفادت الصحيفة بأنها اعتمدت في تقريرها على خمسة مصادر من منظمات يهودية ومنظمات موالية لإسرائيل في واشنطن أبلغوها أن قطر قطعت هذا الوعد في نوفمبر الماضي، لكن ليس من الواضح لديهم ما إذا كان مفعوله ما يزال ساريا حتى اليوم.

وقالت الخاطر أن بلادها ترى أن "هذا التقرير الخاطئ يأتي في سياق محاولات دول الحصار المستمرة للتشكيك في نموذج قطر المنفتح والتقدمي في الحوكمة"، في إشارة إلى الدول العربية الأربع التي تقاطع الدوحة منذ 5 يونيو الماضي، وهي السعودية والإمارات والبحرين ومصر.

ولفتت إلى أن التقرير يمكن استخدامه كذريعة من قبل دول المقاطعة للمطالبة مجددا بإغلاق قناة "الجزيرة"، مذكرة بأن إغلاق القناة هي أحد أهداف الدول الأربع "رغم امتلاك تلك الدول العديد من وسائل الإعلام التي يبدو أنها غير قادرة على المنافسة فيما كان يفترض أن يكون سوقا حرة للأفكار" على حد تعبيرها.

واعتبرت أن "فشل وسائل إعلام دول الحصار في المنافسة وعجزها عن تحقيق المصداقية، هو ما يدفع تلك الدول للمطالبة بشن تلك الحملات التشهيرية ضد دولة قطر ومواقفها".

وأكدت أن بلادها تعي الدور البناء الذي يلعبه الإعلام والذي لا يتحقق إلا باستقلاله، مشيرة إلى أن ذلك كان دافعا للحكومة القطرية لأن تهيئ مناخا صحيا لوسائل الإعلام في الدولة تتمتع فيه بالاستقلالية والحياد.

وخلصت الخاطر إلى القول إن الصحافة والإعلام أصبحا مجالين مهمين يتمتعان بميثاق أخلاقي خاص بهما، كما أنهما مهنتان تخضعان للعديد من اللوائح والقوانين، سواء دوليا أو محليا، لافتة إلى أن أي طرف لديه مخاوف مشروعة مبنية على أساس قانوني يمكنه اللجوء للآليات المتبعة في مثل هذه الحالات، وفقا لـ (قنا).

استعادة «الود المفقود» بين عمان – أبو ظبي: رسائل للجار السعودي ومصالحات برعاية ترامب لحلفائه

حديث في التعاون العسكري والقدس والدعم الاستثماري وسلسلة مجاملات «إنسانية»

بسام البدارين عمان– «القدس العربي»: 9\2\2018

قد لا تكون زيارة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لأبو ظبي بعد «غياب ملاحظ» وغير مألوف العام الماضي مهمة جدا بقدر تفصيلاتها البروتوكولية والمضامين التي عكستها المباحثات مع الشيخ محمد بن زايد ثم البيانات الرسمية التي صدرت عن لقاء قادة البلدين.

ثمة تحسن مفاجئ وملاحظ ومباغت حصل في مربع العلاقة خلال الأسابيع الأربعة الماضية بين عمّان وأبو ظبي بعد فترة «برود سياسي» لا يمكن إنكارها بدأت أصلاً مع الموقف العلني الصادر من دولة الإمارات في مرحلة جدل البوابات الإلكترونية للمسجد الأقصى في مدينة القدس المحتلة.

طوال الوقت حرص الأردنيون على إخفاء أي مؤشر برود سياسي او حتى خلاف مع القيادة الإماراتية وبقيت سياسة عمّان التعامل مع أبو ظبي باعتبارها محطة استراتيجية قد يعتريها نمط من ضعف التنسيق، وحتى الخلاف في بعض الأحيان لكنها تبقى صلبة وقائمة على أسس قوية، وفقا لما يقوله مسؤول بارز في الحكومة الأردنية لـ «القدس العربي».

ما هو الجديد في الخط السياسي التقاربي بين عمّان وأبو ظبي؟.. سؤال قد يكون مهماً لتفسير قراءة متأثرة بانفعالات الإقليم وحساباته وتقاطعاته، حيث لا علاقات مستقرة ودائمة ومتينة أصلاً بين كل الدول، وحيث مستجدات وتوازنات ومصالح تفرض متغيراتها بين الحين والآخر، كما يلاحظ الناشط السياسي مروان الفاعوري.

جمع الحلفاء

للوهلة الأولى وفي باب التحليل السياسي، يمكن القول إن اهتمام واشنطن المفاجئ خلال الأسابيع التي أعقبت قرار الرئيس ترامب بخصوص القدس بجمع نادي الحلفاء بدا واضحًا، فقد تعاظمت خلف الكواليس تلك النبرة الأمريكية الدبلوماسية التي تحاول تخفيف حدة اي توترات بين حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، حيث تستفيد إيران وروسيا بصورة مركزية من اي خلاف أردني سعودي او أردني إماراتي.

يؤشر ذلك هنا إلى أن خطة ترامب لعملية السلام التي يُعتقد أنها عنصر الربط الأساسي في نادي حلفاء واشنطن قد تكون الخلفية التي دفعت باتجاه التلاقي مجدداً وترتيب الأوراق على جبهة عمّان أبو ظبي. وليس من نافلة القول هنا التركيز على أن عودة الدفء برافعة أمريكية أو حتى برافعة ذاتية لعلاقات الأردن بأبو ظبي في مستوى التنسيق السياسي الغائب منذ أكثر من عام ونصف قد يفيد في ترتيب ورقة أخرى أكثر أهمية تتمثل في توفير «ملاذ آمن» سياسيا لمعالجة حساسيات او إشكالات العلاقة المتأزمة خلف الستارة في محور عمّان– الأمير محمد بن سلمان.

المحور الأخير لم يجد مؤخراً مسرباً للتلاقي الصلب حيث استمر لقاء الأردن الأخير مع محمد بن سلمان لنحو 25 دقيقة لم يتخللها حديث بأي ملف مهم في المنطقة بل استرسال في الحديث عن مشاريع بن سلمان، الأمر الذي لفت نظر الأردنيين أصلاً للسلبية السعودية. وبكل حال عودة الحرارة لخطوط الاتصال بين أبو ظبي وعمّان مفيد لتبادل ونقل رسائل تهدئة مع تيار محمد بن سلمان عبر قناة التأثير القوية التي يملكها على الأخير الشيخ محمد بن زايد خصوصاً وان عمان ساهمت بدورها مبكراً في تقديم أبو ظبي وحليفها المصري عبد الفتاح السيسي لإدارة ترامب وسط قناعة أردنية بأن حظوة بن سلمان في واشنطن بظل ترامب صنعت أصلاً بدعم رجل واحد هو الشيخ محمد بن زايد.

«نريد عنباً»

الأردن في مسألة أبو ظبي يتبع سياسة .. «نريد عنباً وسنتوقف عن مناقشة الناطور». لذلك اتخذت الزيارة طابعاً حميماً أقرب لصيغة «استعادة الود المفقود» بعد مرحلة من التوتر الباطني.

هنا ببساطة يمكن ملاحظة نقاط التكثيف التي وردت في بيان اللقاء الأردني الإماراتي المخصص للإعلام ومن أربع زوايا أساسية. بعد طول غياب تحدث البيان الإخباري عن «بحث الاستثمار المشترك».. تلك عبارة تعني بأن ابو ظبي تعرض شيئاً ما على الاقتصاد الأردني وتعزف فجأة على وتر «مساعدة الأردن» دون الكشف عن التفاصيل.

في الزاوية الثانية ورغم أن أبو ظبي لا تكثر من الحديث عن القدس علنا لوحظ بأن البيان المقتضب المخصص للإعلام تحدث عن صيغة اتفق عليها الطرفان لـ «حماية القدس» والتضامن مع أهلها وعروبتها..هنا أيضا «مغازلة» من النمط الخفيف للدور الأردني في رعاية القدس دينياً. ومن الحليف الأهم بل الشريك الأهم لمحمد بن سلمان في عمق النادي الخليجي وهي مغازلة توحي بأن أبو ظبي لن

تقف في قضية القدس الحساسة جدًا بالنسبة لمركز القرار الأردني عند الخلاف الذي حصل في الماضي عندما برزت أزمة البوابات الإلكترونية حيث غضبت عمان وقتها لأن الشيخ محمد بن زايد شكر علناً «خادم الحرمين الشريفين لأنه تدخل ورفع البوابات التي حاول نصبها نتنياهو».

تلك أيضاً زاوية أساسية عند عمّان تساعد في تفاهمات مع حلفاء محمد بن سلمان الذي اهتم فجأة بتطبيق شعار «دعم صمود أهلنا في القدس» وبصورة يعلم الجميع أنها تثير حساسية الأردن او «تناكفه» في بعض المفاصل.

الزاوية الثالثة لا يمكن إغفال أهميتها حيث إيحاءات بتفاهمات للتعاون الاستراتيجي في «المجال العسكري» وهي نقطة وصل استراتيجية يبدو أنها تطلبت التحدث عن غرفة تنسيق أمنية قديمة كانت «خاملة» لاستئناف نشاطها كما تطلبت زيارة مجاملة خاصة قام بها ملك الأردن لنصب «شهداء الواجب الإماراتيين» الذين سقط معظمهم في اليمن ..ذلك قد يكون الإيحاء الأهم في السياق لتجاوز عقبة إصرار الأردن على عدم المشاركة اصلا في حفلة «عاصفة الحزم» بالجيش البري.

في الزاوية الرابعة يبرز الجانب «العائلي والإنساني» حيث لقاء حيوي مع الصهر محمد بن راشد وحضور واضح للملكة رانيا العبدالله التي شاركت زوجها في الزيارة وسجلت معه كلمة في سجل زوار الشرف لمتحف اللوفر الجديد في أبو ظبي.

.. هذه معطيات عامة توضح بأن وقوف القيادة الأردنية على محطة أبو ظبي محاولة لإحياء بقاء العلاقات جيدة وتفاهمية داخل دول المحور الأمريكي في المنطقة بدليل أن عاهل الأردن وبعد وقفة أبو ظبي زار باكستان.

وبدليل أن الترتيبات كلها مع أبو ظبي حصلت قبل نحو أسبوع من الموعد المحدد سلفاً لتوقيع مذكرة أمريكية تجدد المساعدات المالية للأردن لخمس سنوات مع زيادة عليها تبلغ أكثر من نصف مليار وبصورة تكشف «بصمات» أمريكية وراء سلسلة مصالحات في نادي الحلفاء يتوقع أن تسبق ما يسمى بصفقة القرن التي صرح عاهل الأردن أصلاً في دافوس بأن الجميع ينتظر تفصيلاتها اذا كانت موجودة فعلاً.

الضفة الغربية في حالة ثورة

عبد الستار قاسم رأي اليوم 9\2\2018

لم أشهد منذ سنوات طويلة الضفة الغربية في حالة ثورة ومعنويات مرتفعة عاليا كما أشهدها هذه الأيام ومنذ أن نفذ الشهيد أحمد نصر جرار عمليته العسكرية بالقرب من قرية صرة بالقرب من نابلس. وكأن الناس كانوا في قاع بئر مظلمة ، فأتى جرار بشمعة متوهجة أضاء أركانها وبعث في الناس الحياة. جرار ليس هو المناضل الوحيد في الساحة الفلسطينية الذي كسر صمت المقاومة وبعثها من جديد، لكنه هو الذي أتى في الظرف المناسب الذي انتظر فيه الناس التمرد على ترهات صالونات السياسة، وفذلكات المفاوض الفلسطيني وتفريطه وتآمر الأعداء كجبهة واحدة موحدة على مصير القضية الفلسطينية. لقد قرف الناس أنباء المفاوضات، وضجروا الأخبار حول ترامب، وملوا الاستماع إلى تطورات ما يسمى حل الدولتين، وأيقنوا أن كل ما يجري حولهم ليس إلا إلهاء لإبعاد أنظارهم عن حقوقهم الوطنية في حق العودة وحق تقرير المصير. ولهذا أسر جرار قلوب الناس ومشاعرهم وعواطفهم الوطنية والإنسانية، وتحول إلى البطل الرمز الذي حمل السيف في وقته، وتقدم الصفوف بكل شجاعة وإباء.

والذي شاهد مدينة نابلس ليلة السادس من شهر شباط عندما اجتاح الصهاينة المدينة بحثا عن منفذ عملية أريئيل ضد أحد المستوطنين، يتأكد أن الثورة ملتهبة في الصدور والعقول، والشباب متحفزون لقتال. قال أحد الصهاينة إنهم دخلوا المدينة بحثا عن شخص معين، فوجد المدينة بأسرها في انتظارهم. لقد خرجت مدينة نابلس تدافع عن نفسها وعن ابن فلسطين البار الذي لم تكن تعرف أنه يختبئ فيها. أما جندي صهيوني آخر فقام بتصوير هدير الجماهير الفلسطينية التي تحاصره وسيارته العسكرية، ووعد أن يوزع مالا إن خرج سالما. كادت نابلس لأن تأكل جنود الصهاينة. وشباب فلسطين في الخليل والقدس تحفزوا، وشعرت أن الناس سيهاجمون مقار السلطة للاستيلاء على السلاح. ولو توفرت قيادة ثورية جامعة لمختلف الأطياف الفلسطينية لرأينا هزيمة نكراء تلحق بالصهاينة.

الناس في الضفة الغربية بحاجة لمن يؤطرهم ويلم شملهم ويجمع كلمتهم. وهذه هي مسؤولية الفصائل الفلسطينية الموجودة خارج فلسطين، ومسؤولية كل الفلسطينيين خارج البلاد. لقد أخفق الخارج بصورة لافتة في تشكيل قيادة مؤقتة للفلسطينيين تشرف على شؤونهم الأمنية والوطنية والعسكرية والمالية، واكتفى أهل الخارج ببيانات الاستنكارات لما تقوم به قيادة منظمة التحرير على الرغم من أنها كانت تؤكد لها شرعية

عدم شرعيتها في كل لقاء يتم بينهما. لم ينشئ الخارج قيادة عسكرية موحدة، ولم ينشئ صندوقا ماليا لمساعدة المتضررين من الاحتلال ولو جزئيا. ولم يقم حتى في تطوير برامج ثقافية وإعلامية ذات طابع فلسطين عام يستقطب المشاهد الفلسطيني. أي أن مسؤولية الخارج في الإخفاق لا تقل عن مسؤولية منظمة التحرير في تدهور مكانة القضية الفلسطينية.

نحن في الداخل لا نستطيع تشكيل قيادة لأننا في عش الدبابير. من السهل على أجهزة أمن الاحتلال ووكيله ملاحقة الناس وتمزيق أواصرهم وهدم بناهم الوطنية. كنا نأمل عبر السنوات من الخارج أن يطور سندا قويا لما في الداخل، لكن يبدو أن الخارج يريد أن يلقي ظهره على الداخل. والخارج يتحمل مسؤولية الفشل كما تتحمل منظمة التحرير هذه المسؤولية.

هناك بيوت قد تم هدمها، فمن سيبنيها؟ هل ننتظر إيران لتقدم الدعم، أم من المفروض أن تكون لدينا المؤسسات التي تهب فورا لمساندة الناس؟ شاطرين في الخارج في تحريضنا على عمل انتفاضة. الانتفاضة لا تنفعنا ولا تنفع القضية الفلسطينية، وإنما نحن بحاجة إلى ثورة أو مقاومة. الانتفاضة احتجاج بينما المقاومة مواجهة. وهذا يحتاج إلى جهود مساندة من الخارج.

مصر.. القوات المسلحة تطلق خطة مجابهة شاملة مع الجماعات "الإرهابية" في سيناء

القاهرة . خدمة قدس برس 9\2\2018

بدأت صباح اليوم الجمعة قوات إنفاذ القانون، المصرية تنفيذ خطة المجابهة الشاملة لما تسميه بـ "التنظيمات الإرهابية والإجرامية" بشمال ووسط سيناء وبمناطق أخرى بدلتا مصر والظهير الصحراوي غرب وادي النيل.

وأضاف المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة، العقيد أركان حرب تامر الرفاعي، أن هذا يأتي إلى جانب تنفيذ مهام تدريبه وعملية أخرى على كل الاتجاهات الاستراتيجية الأخرى بهدف إحكام السيطرة على المنافذ الاستراتيجية للدولة المصرية وضمان تحقيق الأهداف المخططة لتطهير المناطق التي يتواجد بها بؤر إرهابية وتحصين المجتمع المصري من شرور الإرهاب والتطرف بالتوازي مع مجابهة الجرائم الأخرى ذات التأثير على الأمن والاستقرار الداخليين".

وأهابت القيادة العامة للقوات المسلحة لأبناء شعب مصر بالتعاون الوثيق مع قوات إنفاذ القانون لمجابهة الإرهاب واقتلاع جذوره والإبلاغ الفوري عن أي عناصر تهدد أمن واستقرار الوطن.

من جهة أخرى نقلت صحيفة "الوطن" المصرية عن مصدر أمني في وزارة الداخلية، (لم تذكر اسمه) رفع حالة الاستنفار والتأهب الأمني للدرجة القصوى في جميع المحافظات، واتخاذ التدابير الاحترازية التي من شأنها حفظ الأمن في ربوع البلاد.

وأكد المصدر، تعزيز الإجراءات الأمنية في محيط المنشآت المهمة والحيوية والمشروعات القومية والاستثمارية ومرافق الدولة الحيوية، ومحطات الكهرباء والمياه ودور العبادة والأماكن السياحية، موضحا أنه تم تكثيف الخدمات الأمنية ونشر الأكمنة والارتكازات الأمنية الثابتة والمتحركة في جميع الميادين والمحاور في المحافظات، والطرق الحدودية.

وتعيش محافظة سيناء منذ العام 2013، على وقع حملات عسكرية مستمرة ضد عناصر مسلحة. وتعمل السلطات المصرية منذ تشرين الأول (أكتوبر) 2014 على إنشاء منطقة عازلة على طول الشريط الحدودي مع قطاع غزة، وتحديدا في مدينة رفح، من أجل "مكافحة الإرهاب"، بحسب تعبير السلطات.

كما شهدت مصر في السنوات الأربع الماضية عمليات قالت السلطات المصرية إنها "إرهابية" طالت دور عبادة ومدنيين وقوات شرطة وجيش، لاسيما في سيناء وعدة محافظات.

السعودية وإسرائيل.. قلوب وأجواء مفتوحة

بشير البكر العربي الجديد 9\2\2018

يزداد الحب بين الرياض وتل أبيب حرارة ويتأجج في كل يوم، كما لو أنه بين عاشقيْن اكتشفا أنهما يحبان بعضهما منذ زمن طويل، ولكن اللقاء تأخر، ولذا يعملان على ملء الوقت الضائع بكل ما من شأنه أن يرتقي بالعلاقة، ومن بعد زيارة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، السرية إلى إسرائيل، في سبتمبر/أيلول الماضي، صار ما كان، في السابق، محرّما ويجري في السر مباحاً، ويتم في صورة علنية، ومن دون أن يثير رد فعل من أحد، بعد أن قام بن سلمان بحملة اعتقالات واسعة شملت غالبية الشخصيات المعروفة بتأثيرها في الرأي العام.

وباتت سياسة الأبواب المفتوحة من السعودية على إسرائيل مفاجئة لكل التقديرات، وخالفت كل الحسابات، حيث صارت تتقدم بوتيرة سريعة، لتتجاوز العتبات التي بقيت ممنوعةً منذ تأسيس المملكة. وأخذ تسارع خطوات التقارب والتطبيع بين الرياض وتل أبيب يثير أسئلة كثيرة حول أسباب الهجوم الحميمي السعودي على إسرائيل، وما الذي تريده الرياض من التنازل عن الثوابت العربية على نحو مجاني؟

تتحدث آخر الأخبار عن فتح الأجواء السعودية أمام الطيران المدني الإسرائيلي، الذي بات، حسب التسريبات، قادرا على التحليق في الأجواء السعودية في صورة عادية، وقد سبق ذلك الإعلان الإسرائيلي عن سماح السعودية للهند بحرية تحليق الطيران المدني الهندي، وهو في طريقه بين الهند وإسرائيل.

كان رد فعل إسرائيل على سماح السعودية بمرور الطيران الهندي في أجوائها في الذهاب والإياب، المطالبة بالمزيد، ومعاملة الطيران المدني الإسرائيلي بالمثل. وقالت منابر صحفية إسرائيلية إن الأمر الأساسي هو مرور الإسرائيليين في الأجواء السعودية، بغض النظر عن وسيلة النقل، ونقلت عن مصدر مسؤول في شركة العال الإسرائيلية قوله: "نحن في شركة العال، وغيرنا من شركات الطيران الإسرائيلية، نأمل بأن يُطبّق اتفاق الطيران فوق السعودية على طائراتنا أيضاً، وليس فقط على الرحلات الأجنبية"، مضيفاً: "نحن لا نرى فرقاً بين الركاب الإسرائيليين على متن الشركات الإسرائيلية، والمسافرين الإسرائيليين على متن شركات غير إسرائيلية". وتبين أن هذا الأمر محسوم في الاتفاق الذي سوف يسري مفعوله أول شهر مارس/آذار المقبل. وتفيد أوساط مطلعة بأن الذي أبلغ القرار السعودي للهند هو رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خلال زيارته أخيرا إلى الهند، أي أنه هو من نقل الهدية السعودية إلى نيودلهي.

جرى الحديث كثيرا في السابق عن استخدام الطيران الحربي الإسرائيلي أجواء السعودية للقيام بعمليات في الخارج، أو استطلاع وتدريب، وتم النفي من السلطات السعودية، وسط تأكيدات غربية، وها هو جاء الوقت الذي باتت فيه الأجواء السعودية مفتوحةً كليا أمام إسرائيل، الأمر الذي ستترتب عليه خطوات لاحقة، مثل الاستفادة من خدمات المطارات، كالتزود بالوقود والترانزيت، ومن غير المستبعد فتح المجال أمام الإسرائيليين ليتنقلوا داخل السعودية نفسها من أجل السياحة.

هذا التطبيع بلا حدود هو من ثمار صفقة القرن التي وضعتها إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بالاتفاق مع بن سلمان من أجل تصفية القضية الفلسطينية، والتي تريد تل أبيب أن تلعب السعودية فيها دورا أساسيا في الضغط على الفلسطينيين من أجل الرضوخ والقبول بالإملاءات الأميركية، وأولها نقل السفارة الأميركية إلى القدس، ومن ثم القبول بهيكل دويلة مسخ تابعة لإسرائيل.

يتم فتح المجال الجوي السعودي أمام إسرائيل، في حين أنه لا يزال مغلقا أمام الطيران المدني القطري، منذ تم فرض الحصار على قطر في يونيو/حزيران الماضي.

فتح أجواء السعودية أمام إسرائيل هو بمثابة فتح صفحة جديدة في سجل بن سلمان المخزي، وهو موقف يصلح مقياسا لأسلوب الرجل الذي يحكم المملكة العربية السعودية، وما يعد به منطقة الخليج.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات 9\2\2018

عُقد في واشنطن، في 30 كانون الثاني/ يناير 2018، الحوار الإستراتيجي الأميركي – القطري الأول، بمشاركة وزراء الخارجية والدفاع من البلدين، كما شارك في بعض جلسات الحوار وزراء الطاقة والتجارة والمالية عن الولايات المتحدة الأميركية وقطر. ويعد هذا المنتدى الأول من نوعه بين الدولتين، على أن يتحول إلى منتدى حوار إستراتيجي سنوي، بحسب مذكرة تفاهم بينهما. وفي حين اعتبر البلدان تدشين الحوار السنوي الإستراتيجي بينهما دليلا على قوة العلاقات الثنائية و"يؤسس لرؤية مشتركة مستقبلية لشراكتهما الإستراتيجية"، اعتبر مراقبون أن قطر تمكّنت بنجاح من الالتفاف على جهود دول الحصار التي حاولت ضرب علاقتها بالولايات المتحدة.

رسالة إلى دول الحصار

اتبعت قطر منذ بداية أزمة الحصار، إستراتيجية مدروسة؛ تلخصت بالفصل بين مساري العلاقة بالولايات المتحدة وتسوية الصراع في الخليج أو تصعيده في حالة عدم رغبة دول الحصار في التسوية. وقامت هذه الإستراتيجية التي بدأت بمخاطبة القضايا والمشكلات العالقة بين قطر والولايات المتحدة على تشخيصٍ مفاده بأن دول الحصار أقنعت البيت الأبيض بموقفها، وأن لتوقيت الحصار علاقة بوصول دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة.

ولعل أهم الرسائل التي حملها الحوار الإستراتيجي الأميركي – القطري كانت موجهةً، بالدرجة الأولى، إلى الدول التي تفرض حصارًا وعزلة على قطر منذ صيف 2017، بناء على ذرائع واتهاماتٍ ثبت بطلانها. وتتهم دول الحصار قطر بدعم الإرهاب، والتدخل في شؤونها، والتقارب مع إيران، إضافة إلى اتهامات أخرى. وحاولت الدول الأربع تسويق هذه الاتهامات لدى الإدارة الأميركية، عبر لوبيات مشتركة إماراتية – إسرائيلية، مدعمة بقوة سعودية اقتصادية، وبالتفاهم مع شخصياتٍ، مثل صهر الرئيس الأميركي. ومع أن هذه المزاعم وجدت، في البداية، اهتمامًا في الولايات المتحدة من جهة الرئيس ترامب، فإن وزارتَي الخارجية والدفاع رفضتا التهم والحصار، وضغطتا على ترامب، من أجل اتخاذ موقفٍ أكثر توازنًا؛ حتى لا يؤثر ذلك في المصالح الأميركية في المنطقة، وفي جهود الولايات المتحدة بشأن مكافحة الإرهاب واحتواء سياسات إيران الإقليمية، خصوصا أن قطر تستضيف قاعدة العديد الجوية الأميركية.

ومنذ أيلول/ سبتمبر 2017، قامت قطر بعمل مكثف في واشنطن، وبدأ موقف ترامب يميل أكثر إلى الاتزان؛ وذلك بعد لقاءين جمعاه بأمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الصباح، الذي تقود بلاده جهود الوساطة في الأزمة الخليجية، ثمّ بأمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. ووصف ترامب العلاقة بالشيخ تميم في اللقاء الذي جمعهما حينئذ في نيويورك بـ "الصداقة الطويلة"، متعهدًا بحل الأزمة الخليجية "سريعًا جدًا". ثمّ إنه ذهب إلى أبعد من ذلك، حينما أكد أن العلاقات الأميركية – القطرية ليست محصورة في الأزمة الخليجية، بل إنها تشمل "قضايا أخرى كثيرة". كما شهد منتصف الشهر الماضي اتصالًا بين ترامب وأمير قطر. وبحسب بيان للبيت الأبيض، ناقش الزعيمان سبل تعزيز العلاقات بين الدولتين في مجالَي الأمن والاقتصاد، وأن ترامب أكد ضرورة أن يكون مجلس التعاون لدول الخليج العربية قويًا، وأن يكون تركيزه منصبًا على التصدي للتهديدات الإقليمية. كما نوّه البيان بأنّ ترامب شكر قطر على جهودها في محاربة الإرهاب والتطرّف بصورهما كافة، وهو ما يمثل تراجعًا عن اتهاماته السابقة لقطر بدعم الإرهاب وتمويله.

إلا أن السبب الرئيس للتغيير يكمن في صمود قيادة قطر، وعدم خضوعها للابتزاز والتهديد من جهة، واستعدادها للتعاون مع وزارة الخارجية الأميركية، لإيجاد حلول للقضايا العالقة من جهة أخرى. فلو خضعت القيادة القطرية، منذ البداية، للتهديدات، لانتصر أسلوب الحصار، وبقي الموقف الأميركي على حاله.

أدى التغيير في موقف ترامب من الأزمة الخليجية، واتساقه أكثر مع موقف المؤسسات الأميركية الخارجية والدفاعية والاستخباراتية، إلى عقد الحوار الإستراتيجي بين الولايات المتحدة وقطر. وكان لافتًا تركيز وزيرَي الخارجية والدفاع الأميركيين خلال جلسات الحوار على ضرورة إنهاء الأزمة الخليجية، والتوصل إلى حل. وبحسب وزير الخارجية، ريكس تيلرسون، "من الضروري أن تعمل كل الأطراف على الحد من الحرب الكلامية، وأن تتحلى بضبط النفس لتجنب مزيد من التصعيد والعمل من أجل التوصل لحل [للخلاف]". في حين قال وزير الدفاع، جيمس ماتيس: "تعزّز وحدة مجلس التعاون فاعليتنا على جبهات كثيرة، خصوصا في مكافحة الإرهاب وهزيمة داعش ومواجهة تمدد النفوذ الإيراني".

ويتمثل أهم مخرجات الحوار الإستراتيجي الأميركي – القطري في إعلان الولايات المتحدة رسميًا "استعدادها للعمل مع قطر لردع ومواجهة أي تهديد خارجي لسلامة أرض دولة قطر، ووحدتها الترابية على

نحوٍ يتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة". ويبدو أن هذه إشارة غير مباشرة إلى ما كان قد كشفه أمير الكويت في زيارته واشنطن في أيلول/ سبتمبر الماضي، حينما قال إن جهود بلاده في الوساطة منعت تدخلًا عسكريًا في قطر من دول الحصار. وقد أكد وزير الدولة لشؤون الدفاع القطري، خالد العطية، أن دول الحصار فكرت فعلًا بعمل عسكري ضد بلاده.

واستنادًا إلى خبراء أميركيين، يعتبر الحوار الإستراتيجي الأميركي – القطري رسالة واضحة، خصوصًا إلى السعودية والإمارات، بأن استمرار التصعيد مع قطر، ومحاولة عزلها، لم يعد مقبولًا في واشنطن، لما له من تأثير سلبي في المصالح الأميركية في منطقة الخليج، والشرق الأوسط عمومًا، وبأن ثمانية أشهر من محاولة اللعب على التناقضات الأميركية لم تحقق ما كانت تلك الدول تصبو إليه.

أهم التفاهمات

حدد البيان المشترك أهم التفاهمات التي توصل إليها الطرفان في الحوار الإستراتيجي في أربعة: التعاون السياسي، والدفاع، ومحاربة الإرهاب، والتجارة والاستثمار.

1. التعاون السياسي

بحسب البيان الأميركي – القطري المشترك، أعربت الدولتان عن ارتياحهما لتعزيز مستوى العلاقات الثنائية، وتوسيع نطاقها. كما أكدتا أنهما بحثتا الأزمة الخليجية، وضرورة إيجاد حل فوري يحترم سيادة قطر، وبما يحفظ وحدة مجلس التعاون لمواجهة التهديدات الإقليمية، وضمان مستقبل سلمي ومزدهر لجميع شعوبه. كما أشار البيان إلى أن الطرفين ناقشا الأمن والاستقرار الإقليميين، بما في ذلك الصراعات الجارية في عدد من دول المنطقة، والجهود المشتركة لهزيمة داعش، وغير ذلك من الأمور.

2. الدفاع

أكدت الدولتان أهمية المساهمة الحيوية التي توفرها شراكتهما الدفاعية لأمن المنطقة واستقرارها. كما أشادت الولايات المتحدة بمساهمات قطر في دعم الوجود العسكري الأميركي الكبير في قاعدة العديد. وقد وقع الطرفان إعلانًا مشتركًا لمكافحة الإرهاب، وتعزيز الاستقرار في المنطقة، فضلًا عن تعهد الولايات المتحدة بضمان أمن قطر وسلامتها الإقليمية أمام أي تهديد خارجي. واستنادًا إلى البيان المشترك، ناقش الطرفان برنامج المبيعات العسكرية الأجنبية بينهما، البالغة قيمته 24.7 مليار دولار، والذي استخدمته

قطر لشراء أحدث النظم العسكرية الأميركية، كما ناقشا خطط قطر تعزيز قدراتها العسكرية في مختلف المجالات بالتنسيق مع الولايات المتحدة.

وبحسب وزير الدفاع القطري خالد العطية، فإن "رؤية قطر 2040" للتعاون العسكري مع الولايات المتحدة تتضمن مخططًا لتوسيع قاعدة العديد الجوية وبناء مساكن ومرافق جديدة فيها وزيادة قدرتها الاستيعابية. واستنادًا إلى الناطق باسم القوات الجوية الأميركية، فإن التحسينات المقترحة قطريًا "تمثل تحولًا من بيئة استكشافية بمرافق مؤقتة إلى قاعدة ببنية تحتية دائمة قادرة على الحفاظ على عمليات طويلة الأمد". كما أعلن العطية أن قطر تقوم ببناء موانئ بحرية جديدة، ستكون قادرة على استيعاب السفن الحربية الأميركية، وهو الأمر الذي سينافس البحرين باعتبارها مقرا للأسطول الخامس الأميركي في المنطقة، وكذلك للموانئ في الإمارات التي تستخدمها البوارج الأميركية. وبحسب العطية، فإن الأسلحة التي اشترتها قطر من الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة شملت طائرات مقاتلة من طراز F-15، C-17 و C-130 وطائرات شحن، وطائرات هليكوبتر هجومية من طراز أباتشي، وأنظمة باتريوت الصاروخية الاعتراضية. وقد أشار وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس إلى أن الأسابيع الماضية شهدت تقديم القوات الجوية القطرية دعمًا لوجستيًا لعمليات حلف شمال الأطلسي بأفغانستان.

3. مكافحة الإرهاب

أفاد البيان المشترك أيضًا بأن الولايات المتحدة وقطر عازمتان على تعزيز الشراكة الأمنية "قامت قطر بعمل مكثف في واشنطن، وبدأ موقف ترامب يميل أكثر إلى الاتزان" بينهما وجهود مكافحة الإرهاب والتطرّف العنيف. كما استعرضت الدولتان جهودهما المشتركة بموجب مذكرة التفاهم لمكافحة الإرهاب التي وقعتاها في تموز/ يوليو الماضي، وضرورة تعزيز تلك الجهود، خصوصًا في مجالات أمن الطيران وتمويل الإرهاب والقرصنة الإلكترونية.

4. التجارة والاستثمار

شددت الدولتان على التزامهما بتعزيز التجارة الثنائية. وبحسب وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، فإن قطر تستثمر أكثر من 100 مليار دولار في الاقتصاد الأميركي، منها 10 مليارات دولار في مشاريع البنية التحتية. وقال إن قطر تستثمر في الخدمات المصرفية الأميركية والرعاية الصحية

والأسواق التكنولوجية، في حين تعمل الشركات الأميركية في قطر في مجالات البناء والطاقة والخدمات، فضلًا عن استضافة قطر ست جامعات أميركية في المدينة التعليمية.

خلاصة

خرجت قطر من الحوار الإستراتيجي مع الولايات المتحدة بمكاسب كبيرة؛ فلأول مرة تعلن الولايات المتحدة، على نحو واضح ورسمي، أنها لن تسمح بأي عدوان عسكري على قطر، كما أنها تعدّها شريكًا إقليميًا قويًا وموثوقًا، خصوصًا في سياق الحفاظ على الأمن والاستقرار الإقليمي ومحاربة الإرهاب. وقد قال الوزير خالد العطية إن أحد أهم "عوامل فشل خطة دول الحصار أنها لم تأخذ في اعتبارها أن الولايات المتحدة دولة مؤسسية، وأن البيت الأبيض ووزارتَي الخارجية والدفاع يتشاورون فيما بينهم [...] فيما يتعلق بالسياسة الأميركية". وبناءً عليه، يمكن القول إن المؤسسات السيادية الأميركية أعادت السياسة الأميركية تجاه أزمة الخليج إلى حالة التوازن، مع أنه ما زال من المبكر الحديث عن إستراتيجية أميركية متماسكة في هذا الصدد، بوجود رئيس مثل ترامب يصعب التنبؤ بمزاجه وتقلباته.

ومن نافلة القول أن نذكر أنّ الولايات المتحدة حققت أيضًا مكاسب جمة من الخلافات الخليجية – الخليجية، بناءً على المعادلة المعروفة حتى الآن؛ إذ تتنافس الدول العربية المتصارعة عادة في كسب دعم الدولة المهيمنة في المنطقة، بحسب المرحلة التاريخية، عبر إرضائها.

ما الأهداف الحقيقية للعملية العسكرية للجيش المصري بسيناء؟

القاهرة–عربي21 9\2\2018

أثار إعلان الجيش المصري بدء عمليات عسكرية بشمال ووسط سيناء، التساؤلات حول أهداف العملية وتوقيتها؛ خاصة بعد رفع حالة التأهب بالقطاعات الحكومية، وبدء عمليات قصف مكثف الجمعة، على مواقع تنظيم "ولاية سيناء"، ومناطق بدلتا مصر والظهير الصحراوي غرب وادي النيل.

وقدم الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الخميس، تقريرا لمجلس الأمن عن تنظيم الدولة، واصفا جناح التنظيم بمصر بـ"الأكثر رسوخا"، مؤكدا أن "ولاية سيناء" مسؤول عن سلسلة هجمات ضد الأقباط، وله متعاطفون بالبلاد، وأن هناك حركة تبادل بين فرعي التنظيم بمصر وليبيا عبر الحدود.

استنزاف الجيش

وفي رؤيته حول الأهداف الحقيقية للعملية العسكرية التي أعن عنها الجيش بسيناء، قال مساعد وزير الخارجية الأسبق السفير عبد الله الأشعل: "تحليلي محكوم تماما بمحاولة إتمام صفقة القرن"، مؤكدا أن "الإرهاب الموجود بسيناء هو إسرائيلي ولتحقيق هذا الغرض".

الأشعل، أوضح لـ"عربي21"، أن "هناك شكا كبيرا بوجود محاولات لاستنزاف الجيش المصري الذي تفرغ مقاتلوه في ظل الانقلاب العسكري لبيع الأسماك"، مشيرا لانشغال الجيش بالأعمال غير العسكرية.

ويرى الأشعل، أنه "لو حسنت النوايا لدى النظام الحالي لكان الإرهاب قد اختفى من سيناء ومصر، ولكنها "العقلية التي تحب الظلام"، متحدثا عن غياب الشفافية وحجب المعلومات وحقيقة الأوضاع على الأرض بسيناء، مضيفا: "كل العمليات غامضة وتحيط بها الشكوك ولا توجد مصادر أخرى لذلك يصعب التكهن".

ونفى الأشعل أن تكون العملية العسكرية للجيش بسيناء الآن فيها محاولة لاستعادة هيبة الجيش المصري في أعين المصريين، وأن السيسي أراد أن يثبت أنه المسيطر على سيناء وليس إسرائيل؛ بعد ما نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" حول ضربات إسرائيلية لسيناء خلال عامين بطلب مصري، وهو ما أكدته صحيفة "هآرتس" العبرية الخميس.

عين على الانتخابات

من جانبه يرى الإعلامي عماد البحيري، أن العملية مرتبطة بأهداف داخلية وخارجية، موضحا أنه "يأتي على رأس الأهداف الخارجية البدء بإخلاء سيناء تمهيدا لتنفيذ صفقة القرن"، خاصة بعدما أعلن المبعوث الأمريكي للسلام جرين بلات، الأسبوع الماضي، أن الصفقة أصبحت "وشيكة التنفيذ".

البحيري، قال لـ"عربي21": "بدأ السيسي في تنفيذ الجزء الخاص به وخاصة أن "الصفقة" تعتبر المسوغ الرئيسي لدعم أمريكا وإسرائيل لإبقائه على عرش مصر".

وحول الهدف الداخلي، أرجعه البحيري، لقول السيسي بكلمة التهديد التي ألقاها الأسبوع الماضي، بافتتاح حقل "ظهر" للغاز ببورسعيد، أنه "بدأ يسمع حاجات كدة"، موضحا أن "السيسي يقصد لغة تذمر وهمهمات معارضة لم يتعود سماعها قبل ذلك وخاصة بعد فضيحة إجبار الفريق أحمد شفيق على التنازل عن الترشح للانتخابات واعتقال الفريق سامي عنان".

وأضاف البحيري، أنه "ولذلك فقد لجأ السيسي لهذه العملية للتغطية على أي مشاكل داخلية، وربما لو ساءت الأمور أكثر تكون العملية دافعا لإلغاء الانتخابات برمتها".

4 أهداف

وأكد الناشط السيناوي، أبو الفاتح الأخرسي، أن الهدف من عملية الجيش بهذا التوقيت أولا؛ هو "تصدير حالة الحرب للشعب المصري، تبريرا وتمهيدا لإتمام مخطط إخلاء سيناء وتهجير أهلها منها دون ضجيج أو معارضة".

الأخرسي، قال لـ"عربي21"، إن "العملية تهدف ثانيا إلى التغطية على فشل النظام بإخراج مشهد الانتخابات بصورة مقبولة ولو بالحد الأدنى، وبالتالي قد يدفع باتجاه ما يشبه الاستفتاء على التمديد للجنرال السيسي".

وأكد أن "ثالث الاحتمالات؛ هو التمهيد لإتمام صفقة القرن التي يدعمها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وأيضا إعداد المنطقة الحدودية لاستقبال فلسطينيي غزة بعد حرب باتت فيما يبدو وشيكة"، حسب الأخرسي.

وقال الناشط السيناوي، بعد ما بثته "نيويورك تايمز" حول الضربات الإسرائيلية لسيناء خلال عامين، إن "العملية ربما تستهدف أيضا تحسين الصورة الذهنية المتدنية عن الجيش؛ خاصة بعد انهماكه لدرجة المزاحمة بأعمال لا تليق بجيش وطني محترف، وكذلك وهو الأهم الضربات الموجعة التي يتلقاها على يد تنظيم ولاية سيناء بين الحين والآخر".

كشف المستور

من جانبه ربط المنسق الإعلامي لـ"اللجنة الشعبية للعريش" أشرف أيوب، بين تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول "تنظيم الدولة" بسيناء، وبين ضربات يوجهها الجيش للتنظيم، مؤكدا أنها تكشف حقيقة دور المنظمة الأممية في تنفيذ صفقة القرن، والتمهيد لها بتدخل دولي عبر ضربات عسكرية للتنظيم في شبه الجزيرة المصرية.

الناشط اليساري السيناوي، أكد لـ"عربي21"، أن توجيه ضربات عسكرية لـ"تنظيم الدولة" بسيناء الآن يأتي بعد انتهاء دوره الوظيفي بالمنطقة، وبعد رد الفعل الفلسطيني والدولي الرافض لقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، والذي اعتبرته السلطة الفلسطينية انحيازا أمريكيا لإسرائيل.

وأكد أن السيسي، مهد الرأي العام للقبول بمشاركة طائراته من جديد في الحرب التي تم الاستعداد لها منذ الثلاثاء الماضي، برفع الحالة القصوى للقوات المسلحة والداخلية والقطاعات المدنية المرتبطة (المستشفيات ولجان إدارة الأزمات بالمحافظة والمحافظات المجاورة ومدنها).

مصر: بين «القوة الغاشمة» و«صفقة القرن»

رأي القدس العربي 10\2\2018

أعلن الجيش المصري، صباح أمس الجمعة، رفع حالة التأهب القصوى «لتنفيذ عملية شاملة على الاتجاهات الاستراتيجية في إطار مهمة القضاء على العناصر الإرهابية»، كما تحدث عن خطة «مجابهة شاملة» للسيطرة على المنافذ الخارجية، وتطهير «المناطق» من البؤر الإرهابية إضافة إلى «تحصين المجتمع المصري من شرور الإرهاب»، مع مواجهة «الجرائم الأخرى».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد كلّف الجيش والشرطة في 29 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي بإعادة الأمن والاستقرار إلى سيناء خلال 3 أشهر وذلك باستخدام «كل القوة الغاشمة»، وانطلاق هذه العمليّة، يعني في ما يعنيه، أن ذلك التكليف لم ينفّذ وأن الوقت المحدد له (نهاية الشهر الحالي) على وشك النفاد.

تلقّى سكان مصر، وخصوصاً في سيناء (وكذلك سكان دلتا مصر والظهير الصحراوي غرب وادي النيل)، عملية «المجابهة الشاملة» على شكل أسراب من الطائرات العسكرية التي عبرت قناة السويس، وبمشاركة من القوات البحرية، وخمسة وثلاثين ألف جندي وعشرة آلاف شرطي.

ولا ندري إن كانت الطائرات العسكرية المصرية ستتلاقى في سماء سيناء بنظيراتها المقاتلات الإسرائيلية لتلقي عليها التحية، على دورها الذي قامت به في قصف المصريين، حسب صحيفة «نيويورك تايمز»، خلال السنتين الأخيرتين، عبر تنفيذ أكثر من 100 غارة على سيناء.

يكشف بيان الجيش المصري عن ركاكة عجيبة بجمعه بين الأهداف العسكرية الضبابية كـ«تطهير المناطق» (أي مناطق؟)، ومواجهة «الجرائم الأخرى» (أي جرائم أخرى؟)، مع أهداف سياسية لم يستطع النظام السياسي (لأسباب مفهومة وواضحة) الوفاء بها كـ«تحصين المجتمع المصري من شرور الإرهاب».

والحقيقة أن هذا التهافت نابع من فقدان الجيش المصري لبوصلته الوطنية والأخلاقية، منذ استبدل عدوّ مصر الجغرافي والتاريخي، إسرائيل، بعدوّ قام النظام السياسي المستبد، على إنشائه وتوضيبه وجعله السبب الأساسي لوجوده وهو «الإرهاب»، من خلال انقلابه على الانتخابات الديمقراطية الناتجة عن ثورة شعبية كبرى.

هذا اللقاء المصري . الإسرائيلي، وما تردّد على ألسن سياسيين فلسطينيين وعرب، عن استهداف النظام المصري لأهالي سيناء، في إطار «اتجاه استراتيجي» لاعتبارها أرضاً فارغة لاستقبال دولة فلسطينية خارج فلسطين التاريخية، مقابل رشاوى كبرى تقدّمها أنظمة خليجية عربية، يوظّف عملياً «القوة الغاشمة» المذكورة، لتحقيق تلك الصفقة التعجيزية.

والحقيقة أن وهم القضاء على الإرهاب بـ «القوة الغاشمة» (وليس بالعمل على دمقرطة المؤسسات وفصل السلطات ورفع الحذاء العسكري والأمني عن السياسة)، يتناسب مع وهم «صفقة القرن» التي تقوم على معادلة بمجهولين: الأول، هو تفريغ سيناء من أهلها، والثاني، إخراج الفلسطينيين من فلسطين.

والنتيجة أن «المجابهة الشاملة» ستكون مع الواقع التاريخي والجغرافي لمصر وفلسطين وليس مع «الإرهاب».

ما الذي يعنيه إسقاط طائرة اف 16 اسرائيلية بنيران سورية ؟..حافلات ترحيل مستوطني الشمال تؤشر مجددا على سيناريو التصعيد والأضواء الخضراء تتقاطع في بؤرة مكثفة لتزاحم الأجندات :موسكو توقفت عن مطالبة دمشق بـ"عدم الرد" وواشنطن مع تل ابيب في مغامرة عسكرية

راي اليوم- لندن- خاص 10\2\2018

ما الذي يعنيه إقرار اسرائيل رسميا بسقوط طائرة اف 16 مقاتلة لها عائدة من عملية قصف في سورية والتمكن من إجلاء طيارين اصيبا بجراح؟.. هذا السؤال دخل في باب التفاعل الميداني العسكري ضمن تداعيات الملف السوري الحساسية فجر السبت حيث تصدر خبر سقوط الطائرة الاسرائيلية الانباء وتقارير وكالات الانباء.

تدخل الازمة السورية منطقة جديدة تماما في هذا الإطار خصوصا وان الناطق باسم الجيش الاسرائيلي تحدث عن "هجوم على اسرائيل" حاولت تنفيذه طائرة ايرانية بلا طيار وتم اسقاطها قبل توجه سرب من مقاتلات سلاح الجو الاسرائيلي لقصف المنطقة التي انطلقت منها الطائرة.

لافت جدا في السياق ان هذا التطور العسكري المهم على الجبهة السورية الاسرائيلية ينطوي على الكثير من النقاط الحرجة سياسيا وعسكريا ويقود إلى سلسلة من الاستنتاجات التي توحي بان الإستفزازات الاسرائيلية المتكررة هذه المرة تقرر الرد عليها خصوصا وان قوات رد مدفعي سورية اطلقت النار على تجمعات للقوات الاسرائيلية في وقت آخر من امس داخل العمق الاسرائيلي.

التقارير الواردة لغرفة العمليات الاردنية تتحدث عن "تأزيم مفاجيء" في البعد العسكري يمكن ان يتطور إلى مواجهات اكثر تعقيدا لاحقا.

لافت جدا في السياق ان الدفاعات الجوية والارضية السورية قررت هذه المرة الرد وبنيران كثيفة خلافا لما كان يحصل في الماضي..حسب مسئول عسكري اردني تحدث لرأي اليوم ذلك يعني بأن موسكو تنازلت عن سياسة ضبط النفس ومنحت دمشق الضوء الاخضر للرد على اي هجوم اسرائيلي جديد ولم تعد- اي موسكو تتبع سياسة ردع الرد السوري او حتى الايراني على اي تحرش عسكري اسرائيلي.

ذلك سيناريو معقد لا يريد الجميع الغرق فيه – قال المسئول العسكري الاردني وماتفعله اسرائيل انها تسعى لعملية عسكرية ولحرب تعزيز مواقف متسارعة .

من المرجح ان إدارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب منحت اسرائيل الموافقة على التحرش بالقوات الايرانية في العمق السوري وهو ما فعلته وزارة الدفاع الروسية بخصوص الدفاعات الجوية السورية ارضا وجوا وكذلك للقوات الايرانية.

الاهم ان هذا الهجوم الذي انتهى برد سوري قاس على سلاح الجو الاسرائيلي خطف الانظار مباشرة بعد ساعتين فقط من تطور آخر التقطته كاميرات الإعلام الاسرائيلي حيث مئات الحافلات تنقل عائلات الاف المستوطنين الاسرائيليين من مناطق الشمال بمحاذاة لبنان وسورية .

عبر ترحيل الاف المستوطنين فجأة وبعملية منظمة بإشراف الجيش الاسرائيلي يمكن الاستدلال بان تل ابيب تتهيأ للحرب والمواجهة .

الجميع يعرف بان تل ابيب تبدأ الحرب لكنها قد لا تكون الجهة التي تنهيها باي توقيت محدد اذا تفاقمت الامور لإن الجانب الاوروبي لا يزال ينصح الاسرائيلي بتجنب التصعيد لإن اسرائيل قد تكون وحيدة في حرب اقليمية ستؤلمها واذا بدأت لا أحد يعرف كيف ستنتهي.

ثمة زحام في الاجندات والمؤشرات التي تنتج عن قراءة متأنية لواقعة اسقاط مقاتلة اسرائيلية بنيران سورية حتى لو لم يقر الناطق بإسم الجيش الاسرائيلي بان الجانب السوري اسقط الطائرة.

الدفاع السوري يسقط مقاتلة إسرائيلية وإصابة طيارين

القدس المحتلة – متابعة صفا 10\2\2018

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أن طيارين إسرائيليين أصيبا–أحدهما بجراح خطرة– صباح اليوم السبت جراء إسقاط مقاتلة من طراز F–16 بمنطقة الجليل، خلال عودتها من هجوم داخل الأراضي السورية إثر تصدي الدفاعات السورية لها.

وأعاد جيش الاحتلال الإسرائيلي الساعة 9 صباح اليوم السبت قصف أهداف في ريف دمشق لم يتضح طبيعتها بعد، فيما ذكر الجيش السوري أنه تصدي لمقاتلات إسرائيلية.

وأوضحت القناة العاشرة الإسرائيلية حول هذا القصف أن "المقاتلات الإسرائيلية استهدفت وحدة تابعة للحرس الجمهوري في دمشق".

بداية الأحداث

وذكرت وكالة "سانا" الرسمية السورية أن "وسائط الدفاع الجوي في الجيش العربي السوري تصدت لعدوان من العدو الإسرائيلي على أحد المواقع العسكرية في المنطقة الوسطى".

ونقلت عن مصدر عسكري قوله إن "العدو الإسرائيلي قام فجر اليوم بعدوان جديد على إحدى القواعد العسكرية في المنطقة الوسطى حيث تصدت له وسائط الدفاع الجوي وأصابت أكثر من طائرة".

طائرة استطلاع إيرانية

وقال الناطق العسكري الإسرائيلي أن الحدث بدأ فجراً عندما دخلت طائرة استطلاع "إيرانية" إلى منطقة بيسان وتم إسقاطها عبر طائرة "أباتشي"، حيث قامت بعدها مقاتلات إسرائيلية بمهاجمة أهداف إيرانية داخل سوريا، في حين ردت الدفاعات السورية بإطلاق صواريخ مضادة للطائرة سقط إحداها بالجولان.

وذكرت وسائل إعلامية عبرية أن صاروخاً لاحق الطائرة فتركها الطيارن وسقطت بالجليل.

وحذر الجيش الإسرائيلي سوريا وإيران من مغبة جر المنطقة إلى مغامرة غير محسوبة قائلاً بأن الحدث لا يعرف حتى الآن كيف سينتهي.

ويعقد رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي الجنرال جادي آيزنكوت منذ ساعة مبكرة صباح اليوم السبت اجتماعا طارئا وخاصا.

وذكرت قناة الجزيرة أن كبار ضباط الجيش وهيئة الأركان يشاركون في الاجتماع، مشيرة إلى أن الاجتماع يعقد في غرفة العمليات الخاصة (الملجئ) بمقر وزارة الجيش.

ولفتت إلى أن هذه الغرفة تعقد بها الاجتماعات لقيادة العمليات الخاصة وتعد لإدارة العمليات الدقيقة والخطيرة خارج حدود "إسرائيل" ويستخدم في أوقات الحرب.

وأضاف مراسل الجزيرة الياس كرام أن عقد الاجتماع في هذا المكان "ربما له مدلولات خطيرة على وجهة النظر الإسرائيلية، وأن القيادات العسكرية الإسرائيلية في حالة الحرب".

طوارئ وحظر طيران

في السياق، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي عن إغلاق المجال الجوي أمام الطيران المدني شمال فلسطين المحتلة عام 1948.

كما أعلنت طواقم الطوارئ الطبية الإسرائيلية تعلن رفع الجهوزية بكافة أنحاء الكيان للدرجة الـ3، وهي الدرجة التي تسبق درجة الحرب.

كما تواصل انطلاق صافرات الإنذار في جميع أرجاء المستوطنات الإسرائيلية في هضبة الجولان السورية المحتلة.

فيما حاول جيش الاحتلال تهدئة الإسرائيليين وطمأنتهم بعد حالة الرعب والذعر بصفوف المستوطنين الذين يقطنون شمال فلسطين المحتلة.

حرب سيناء 2018: محاربة الإرهاب ومخاوف التهجير

العريش ـ محمود خليل العربي الجديد 10\2\2018

ربما يكون الأسبوعان المقبلان الأقسى على سيناء المصرية خلال السنوات الأخيرة، وهي التي دفع أهلها ثمناً باهظاً للحرب ضد تنظيم "ولاية سيناء" الموالي لـ"داعش"، خصوصاً بعد العام 2013، حين كثّفت مصر من عملياتها في تلك المنطقة بهدف القضاء على التنظيم، من دون نجاح كبير، على الرغم من الدعم الإسرائيلي الذي تجلّى خصوصاً بقصف جوي لقادة التنظيم وعناصره، غير أن الأخير استمر بتنفيذ اعتداءات ضد الجيش والمواطنين.

وقبل 17 يوماً من انتهاء مهلة الثلاثة أشهر التي أعطاها الرئيس عبد الفتاح السيسي للجيش المصري لإنهاء الإرهاب في سيناء، متحدثاً أكثر من مرة عن استخدام "القوة الغاشمة" لتحقيق هذا الهدف، بدأ الجيش، أمس الجمعة، عملية عسكرية يُتوقع أن تكون الأضخم في سيناء تحت عنوان "سيناء 2018"، لإنهاء وجود تنظيم "ولاية سيناء" في مدن محافظة شمال سيناء بشكل كامل. غير أن نجاح هذه المهمة يواجه شكوكاً كبيرة، خصوصاً أن تطورات السنوات الماضية أظهرت أن الغارات الجوية لا تكفي للقضاء على "ولاية سيناء"، بما يستدعي عمليات برية للقضاء على مجموعات التنظيم بشكل متزامن في كافة مناطق رفح والشيخ زويد والعريش، وهو ما يعني مواجهات عنيفة قد تكون فاتورة ضحاياها كبيرة على الجيش المصري.

أما القلق الأكبر فيبقى على المدنيين في تلك المنطقة، وسط مخاوف من أن تكون الخسائر في صفوفهم كبيرة، خصوصاً أن الجيش قد يعمد لاستخدام سياسة الأرض المحروقة لضرب التنظيم، ما يعني أيضاً أن عشرات المنازل والمزارع ستكون عرضة للتدمير. وكان لافتاً كذلك إعلان السلطات رفع حالة الاستنفار الأمني للدرجة القصوى في جميع أنحاء البلاد، بالتزامن مع انطلاق عملية سيناء، بما يشير إلى مخاوف من قيام التنظيم بعمليات خارج سيناء أيضاً. وأمام هذا الواقع، قد يكون الإنجاز الذي يبحث عنه النظام في الأيام الـ17 المقبلة، إنهاء وجود "ولاية سيناء" في مدينة رفح كمرحلة أولى، ما سيوفر فرصة للسيسي لتقديم ذلك كإنجاز أمني لصالحه قبيل الانتخابات الرئاسية المقبلة.

عملية شاملة

وأعلن الجيش المصري، أمس، في بيان متلفز عبر المتحدث الرسمي باسمه، العقيد تامر الرفاعي، عن بدء عملية عسكرية شاملة في شمال ووسط سيناء، ومناطق أخرى في دلتا مصر، والظهير الصحراوي غرب وادي النيل، في إطار تنفيذ خطة مجابهة "العناصر والتنظيمات الإرهابية والإجرامية". وقال إن القوات البحرية وقوات حرس الحدود تشارك أيضاً في تنفيذ الخطة.

وبدأت العملية العسكرية بقصف جوي عنيف استهدف مناطق واسعة من مدينتي رفح والشيخ زويد. وقالت مصادر قبلية لـ"العربي الجديد"، إن طيراناً حربياً يحلق على ارتفاعات عالية، شن عشرات الغارات على مناطق ياميت والأحراش والبحر، شمال مدينة رفح، ومناطق نجع شيبانه والمهدية، جنوب رفح، وكذلك قرى جنوب مدينة الشيخ زويد. وأضافت المصادر ذاتها أن الأهالي لم يتعرفوا على هوية الطائرات، مصرية أم إسرائيلية، لارتفاعها الشاهق، عكس المعتاد في حال قصف الطائرات الحربية فإن المواطنين يتمكنون من رؤية العلم المصري على ذيل الطائرات.

وتأتي هذه الغارات تزامناً مع حشود عسكرية للجيش المصري وصلت إلى مدينة رفح والشيخ زويد خلال الأسبوعين الماضيين، في ما بدا تمهيداً للعملية العسكرية. كما أكدت مصادر قبلية لـ"العربي الجديد"، أن السلطات المصرية منعت دخول أهالي محافظة شمال سيناء من نفق الشهيد أحمد حمدي في السويس، ليلة الجمعة، فيما جرى توجيه المسافرين إلى معديات الإسماعيلية للمرور.

كما اتخذت قوات الأمن المصرية إجراءات أخرى في سيناء، أهمها قطع شبكات الاتصال والإنترنت والكهرباء عن مدن محافظة شمال سيناء بشكل كامل، حرصاً على عدم تسرب أي معلومات من سيناء أو منعاً للتواصل بين مجموعات التنظيم خلال الأيام المقبلة، كما أغلقت كافة طرق شمال ووسط سيناء بشكل كامل وحتى إشعار آخر ومنعت تحرك المواطنين بين مناطق سيناء المختلفة. وعمد الأمن المصري لإغلاق محطات وقود ومحلات تجارية في المنطقة، فيما أعلنت جامعة سيناء تأجيل بدء العام الدراسي بسبب العملية العسكرية.

وأغلقت السلطات المصرية معبر رفح البري الذي يفصل أراضيها عن قطاع غزة بعد يومين من فتحه استثنائياً. وقال مسؤول أمني في المعبر من الجانب الفلسطيني لـ"العربي الجديد"، إن مصر أغلقت المعبر بعد اشتداد العمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش في سيناء.

وكانت وزارة الصحة المصرية قد أصدرت منشوراً داخلياً يُفيد بإخلاء مستشفيات الإسماعيلية 30 في المائة من أسرّة تخصصات الجراحة العامة والعظام والرعايات المركّزة والحروق، إيذاناً برفع حالة الاستعداد، وحصر عدد خلايا حفظ الموتى في المستشفيات، والإبلاغ عن أي أعطال فجائية فور حدوثها، وإلغاء كل الإجازات لكل العاملين من أطباء وصيادلة وممرضين وفنيين وعمال.

مخاوف من خسائر كبيرة

وعن النتائج المتوقعة للعملية العسكرية الجديدة، فإن المؤكد، حسب مراقبين ومهتمين بالشؤون العسكرية، أن الخسائر في صفوف المدنيين والجيش وتنظيم "ولاية سيناء" على حد سواء ستكون مرتفعة مقارنةً بالحملات العسكرية السابقة، عدا عن أن عشرات المنازل والمزارع ستكون عرضةً للتدمير على يد قوات الجيش التي من المتوقع أن تتخذ سياسة الأرض المحروقة للإفلات من كمائن التنظيم التي عانى الجيش من الوقوع فيها خلال حملاته العسكرية.

وعن الخسائر في صفوف المدنيين، فإنه من المعتاد، وفقاً لمصادر قبلية، أن يدفع المواطن في سيناء ثمن هذه الحملات العسكرية باستهدافه من قبل قوات الأمن بشكل مباشر أو غير مباشر، فيما يتجهز الجيش من خلال حالة الطوارئ التي أعلنها في مستشفيات سيناء والقناة إلى خسائر بشرية فادحة، بالنظر إلى قدرات التنظيم العسكرية في المعارك البرية مع الجيش على مدار السنوات الماضية. ومما يزيد قوة التنظيم في التصدي للحملة الحالية أن العشرات من أفراده هم من الوافدين الجدد من مناطق متفرقة كسورية والعراق، وكذلك غزة وليبيا خلال الأسابيع الماضية، وغالبيتهم من المتمرسين على القتال وشاركوا في معارك مع أطراف عسكرية مختلفة.

وثمة من يرى في سيناء أن حجم المبالغة الإعلامية الظاهرة في متابعة الهجوم الحالي على محافظة شمال سيناء، مردّه إلى السعي لخلق حالة من النزوح الشامل للمواطنين، خصوصاً مناطق الشيخ زويد والعريش، وهذا ما قد يؤتي ثماره خلال الساعات المقبلة في حال سمحت قوات الأمن للمواطنين بترك منازلهم والابتعاد عن المناطق التي ستشهد معارك عسكرية برية مع التنظيم، ما سيُعد فصلاً جديداً في مسلسل التهجير القسري للمواطنين من سيناء، والذي بدأ منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2014، وأدى إلى نزوح عشرات آلاف السكان من مدينتي رفح والشيخ زويد.

وعن فرص نجاح المؤسسة العسكرية في اختبار سيناء الجديد، خصوصاً في ظل القيادة الجديدة لرئاسة الأركان بقيادة محمد فريد حجازي، فإن الجيش بحاجة لعدة مقومات ميدانية تمكنه من السيطرة الفعلية على الأرض، وطرد التنظيم، أهمها مشاركة الأهالي بالمعلومات وخصوصاً عن تحركات التنظيم، وهذا ما لم يكن يقبله الكثير من الأهالي على مدار السنوات الماضية. كما يحتاج الجيش إلى خطة عسكرية تمكنه من إحكام السيطرة على منافذ المدن الرئيسية في المحافظة، وهذا ما لا يقدر عليه في ظل ترامي أطراف المدن ودخولها في الصحراء، وهي دروب معروفة جيداً للتنظيم في ظل أن عدداً كبيراً منهم هم من السكان المحليين.

كما يحتاج الجيش من أجل السيطرة ونجاح الحملة إلى أن يكون هناك تواصل مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية على الحدود مع قطاع غزة، منعاً لهروب أي مجموعات من التنظيم إلى الشق الآخر من الحدود. وفي هذا السياق، قالت مصادر قبلية لـ"العربي الجديد"، إن قوات الأمن الفلسطينية عززت من تواجدها على الحدود، ومنعت أي حركة في تلك المنطقة بعد أن تحوّلت لمنطقة عسكرية مغلقة، في مقابل أن قوات حرس الحدود المصرية دفعت بكتائب جديدة على الحدود مع غزة بشكل لافت خلال الساعات القليلة الماضية.

وثمة من يربط بين الحملة العسكرية والتنسيق مع أمن غزة، وزيارة وفد رفيع المستوى من حركة "حماس" برئاسة رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية إلى القاهرة أمس، في اليوم نفسه الذي بدأت فيه الحملة العسكرية في سيناء، خصوصاً بعد تصاعد العداء بين تنظيم "ولاية سيناء" وحركة "حماس" في الأسابيع القليلة الماضية، في ظل استمرار الحديث الموسمي عن مشروع تبادل أراضٍ بين الاحتلال الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية على أن يتم تحويل أجزاء من سيناء المصرية إلى أراض فلسطينية بديلة عن أراضٍ مصادرة في الضفة الغربية مثلاً.

مخاطر التدخل البري

وفي تفاصيل المشهد في سيناء، قالت مصادر قبلية من مدينة رفح لـ"العربي الجديد"، إن مجموعات عسكرية تتبع لتنظيم "ولاية سيناء" نصبت حواجز عسكرية خلال اليومين الماضيين اللذين سبقا بدء العملية العسكرية، لقطع الطريق على أي تحركات من المواطنين قد تدعم الجيش، فيما أقدمت على تفتيش السيارات والمارة بشكل دقيق، بحثاً عن أي معلومات قد تكون لديهم عما يخطط له الجيش.

وأوضحت المصادر ذاتها أن القصف الجوي لا يؤذي التنظيم كثيراً، نظراً إلى أن التنظيم قد أعدّ خنادق وأنفاقاً صغيرة يمكنه الاختباء بها خلال الغارات الجوية، ما يستدعي تدخلاً برياً للقضاء على مجموعات التنظيم بشكل متزامن في كافة مناطق رفح والشيخ زويد والعريش، كي لا تستطيع أي مجموعة إسناد أخرى. وأكدت أن حالة من القلق تسود في أوساط المدنيين الذين بقوا في مدينة رفح بعد إزالة غالبية مناطقها خلال تنفيذ المنطقة العازلة مع قطاع غزة، مشيرة إلى أن القصف الجوي شبه عشوائي لعدم توافر معلومات دقيقة عن أماكن تواجد مجموعات التنظيم.

في السياق، قال باحث في شؤون سيناء، إنه في حال قرر النظام المصري بشكل جدي إنهاء وجود "داعش" في سيناء سيستطيع تنفيذ ذلك، من خلال استخدام القوة التي عززها في الآونة الأخيرة عبر الدفع بقوات عسكرية غير مسبوقة إلى مدن محافظة شمال سيناء، وهي ذاتها "القوة الغاشمة" التي تحدث عنها السيسي في أكثر من مناسبة، مضيفاً أن القصف الجوي لن يحسم المعركة، لأن التنظيم ليست لديه مواقع عسكرية أو منشآت يمكن استهدافها. وأوضح أن الأيام المتبقية على انتهاء المهلة والبالغة 17 يوماً من أصل ثلاثة أشهر، قد تكون كافية لتنفيذ حملة عسكرية واسعة النطاق، تنهي وجود "داعش" في مدينة رفح على الأقل كمرحلة أولى، وإنْ كان ذلك على حساب إنهاء الوجود السكاني فيها، بتدمير ما تبقى من أحياء ومنازل متناثرة على حدود المدينة، مشيراً إلى أن العملية العسكرية الحالية تأخذ زخماً إعلامياً غير مسبوق من قبل النظام، وهو ما يزيد الضغط على المؤسسة العسكرية من أجل إنجاحها.

ما جدوى عملية عسكرية جديدة في سيناء وما علاقتها بالسيسي؟

القاهرة– عربي21– محمد أحمد 10\2\2018

تساءل محللون سياسيون وخبراء عن جدوى العملية العسكرية الشاملة "سيناء 2018" التي تأتي في ظل وجود عمليات عسكرية على الأرض منذ 2013، وعلاقتها بتعبئة الرأي العام المصري قبل انتخابات الرئاسة في آذار/ مارس المقبل، وما أثير من تعاون إسرائيلي مصري في سيناء.

وأعلن الجيش المصري، الجمعة، بدء عمليات عسكرية شاملة في شمال ووسط سيناء، ورفع حالة التأهب في كافة القطاعات، بالتزامن مع عمليات قصف مكثف بدأت الجمعة على مواقع مختلفة من المحافظة، يعتقد أنها استهدفت أماكن وجود عناصر "ولاية سيناء".

ليست فجأة ومخطط لها

وقال مدير مركز الدراسات الأمنية والاستراتيجية، اللواء علاء بازيد، لـ"عربي21" إن "العملية ليست فجأة تأتي بناء على توجيهات السيسي لرئيس الأركان (الجديد) بتطهير البلاد من الإرهاب خلال 3 شهور، فكانت التحضيرات تجري على قدم وساق استعدادا لساعة الصفر، وبدء العمليات العسكرية، وكانت قد وردت معلومات بأن هناك تجهيزات لداعش في تركيا لدخول مصر والقيام بعمليات إرهابية".

وعن مبررات بدء تلك العملية العسكرية في ظل وجود عملية أخرى بالفعل، أوضح أنها "تختلف عن سابقاتها بأنها عملية استباقية في حين كانت العمليات الأخرى ردود فعل"، متوقعا أن "تكون تلك العملية النهائية خلال فترة وجيزة سيتم الإعلان بعدها أن مصر خالية من الإرهاب".

وبشأن ما أثير من وجود تعاون إسرائيلي في سيناء، أكد أن "محاولة الزج باسم إسرائيل في العمليات العسكرية التي تحدث في سيناء هي محاولة من القنوات والمواقع المسمومة لتشويه اسم الجيش المصري؛ فالقوات المسلحة المصرية قادرة على القيام بواجبها دون تنسيق مع أحد، وستطال أي عناصر أو بؤر مسلحة سواء داخل أم خارج مصر".

الانتخابات الرئاسية

وفند رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشورى المصري السابق، رضا فهمي، تلك التحركات العسكرية قائلا: "السيسي يشعر بأنه أصبح وحيدا بلا حلفاء سواء في الداخل أم في الخارج، والترتيبات متسارعة جدا في ما يتعلق بصفقة القرن ومحاولة إنجازها، والسيسي لا يريد أن يبدو أمام الأمريكان

والإسرائيليين غير قادر على السيطرة على الوضع في سيناء التي شهدت في عهده مئات العمليات المسلحة ضد الجيش والشرطة".

وأعرب عن توقعاته في تصريحات لـ"عربي21" بأن تكون تلك العملية "لإعادة الزخم لمسيرته الفاشلة؛ فالسيسي لديه شعور بأنه بلا إنجاز سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي، ومحاولة لإعادة تقديم نفسه للرأي العام المصري في ظل قرب استحقاق الانتخابات، ومحاولة لبيع الوهم، والجزء الآخر متعلق بمحاولة ترميم الوضع داخل المؤسسة العسكرية التي شهدت انقساما في الفترة الأخيرة".

وإذا ما كانت تأتي إعادة تأكيد على دور الجيش العسكري في ظل اتهامات انشغاله بالمال والأعمال والاستثمارات، فقد أكد أن "الدولة تعاني من حالة انهيار، وكشف حساب السيسي صفحة خالية لا يوجد بها ما يطمئن الناخب المصري، ومحاولة بائسة لإعادة دور عسكري لا يملكه".

تلميع السيسي

من جهته؛ أكد النائب السيناوي السابق، يحيى عقيل، أنه "لا حاجة لمثل تلك العملية العسكرية في ظل وجود عمليات أخرى بالفعل، ولكنها تأتي في إطار شو إعلامي جديد، وتلميع للسيسي قبل الانتخابات المقبلة، على الرغم من كونه المرشح الوحيد، والفائز سلفا، ولكنها محاولة لدحض الصورة السلبية التي رسمت عن مصر جراء مهزلة مرشحي الانتخابات، ومحاولة للقفز إلى لأمام والظهور بصورة البطل والقائد العسكري".

وأضاف لـ"عربي21" أن "الجزء الآخر يتعلق بالتزامات النظام بصفقة القرن من خلال إخلاء المواطنين من شمال شرق سيناء، خاصة أن هذه الحملة ستبث المزيد من الرعب والخوف، وستحمل الكثير من المترددين من الهجرة في حزم حقائبهم ومغادرة مساكنهم وأوطانهم".

محاولة بائسة جديدة

ورأى الخبير الإعلامي، حازم غراب، أنها محاولة لتعبئة الرأي العام المصري، وقال لـ"عربي21": "هي محاولة معادة على نطاق أكبر لتأكيد وجود الإرهاب المصطنع، وربما لمحاولة التمهيد لإيجاد مخرج من مقاطعة مهزلة انتخابه"، متوقعا عدم نجاح مثل تلك المحاولات "لا لن تنجح فقد جرب عليه الناس في بلادنا والخارج الكذب مرارا".

ولم يستبعد غراب أن تكون متعلقة بما تسمى صفقة القرن، من "خلال إخلاء مساحات جديدة من سيناء وتهاجم قوات الصهاينة غزة في حين يفتح (المجرم) المعبر فيفر غزاويون كثر هربا من القصف إلى سيناء المفرغة.. هذه تكهنات ستؤكدها الأيام أو الأسابيع القادمة أو تنفيها".

مستشرق إسرائيلي: السيسي سيفعل كل ما بوسعه للبقاء رئيسا لمصر

عربي21- عدنان أبو عامر 10\2\2018

قال يارون فريدمان المستشرق الإسرائيلي في مقاله بصحيفة يديعوت أحرونوت، إن الجنرال عبد الفتاح السيسي في طريقه للقيام بكل شيء من أجل البقاء في السلطة، وكلما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية يتضح لكل المصريين أن السيسي هو مبارك رقم 2، مما يطرح السؤال عليهم: هل كانت ثورتهم في يناير 2011 عبثا وهباء؟

وأضاف فريدمان، الباحث في الشؤون الإسلامية بمعهد التخنيون بجامعة حيفا، أن السيسي يعمل للبقاء في الحكم من خلال مسارين اثنين: مدني وعسكري، ففي المسار الأول يسعى لتجنيد الجهاز القضائي المصري لصالحه، وفي المسار العسكري يجتهد للحفاظ على ولاء الجيش له.

مع العلم أن أي مرشح قد ينافس السيسي قادم من المؤسسة العسكرية يمثل خطرا حقيقيا على سلطته، لأنه قد يثير نقاشات داخل الجيش، ويعكر من صفو استقرار حكمه، ولذلك فقد استعان السيسي بدول خارجية على رأسها دولة الإمارات العربية المتحدة لمساعدته في صراعه الداخلي.

وأوضح فريدمان الخبير في شؤون الشرق الأوسط، أن سلوك السيسي في الحكم يذكر المصريين بنماذج الانقلابات العسكرية، التي بدأت منذ سنوات الخمسينيات، بدءا بمحمد نجيب، مرورا بجمال عبد الناصر، وصولا بأنور السادات، وانتهاء بحسني مبارك.

وأشار إلى أن الجيش علم بأن المفاهيم الديمقراطية التي أتت مع الربيع العربي لابد أن تؤدي لانتصار الإخوان المسلمين، ولذلك لابد من العودة خطوة إلى الوراء كي لا تتحول مصر دولة إسلامية.

وبدا واضحا أن السيسي لا يريد لمصر أن تذهب في الاتجاه الذي رسمه الإخوان المسلمون، ولذلك فليس من المتوقع أن يغادر كرسي الحكم قبل أن يترك بصماته على مستقبل مصر، لأنه يريد دخول التاريخ كبطل قومي، كمن أنقذ اقتصاد بلاده، وقضى على الجماعات المسلحة، وأعاد مصر لتكون دولة مؤثرة سياسيا وعسكريا.

وختم بالقول: من الواضح أن الأجواء السائدة في مصر اليوم صعبة وقاسية، فالشعور المنتشر بين المصريين أن ثورتهم التي انطلقت قبل سبع سنوات من اليوم لم تحقق شيئا، الجنرال تم استبداله بجنرال

آخر، السيسي بدل مبارك، والمصريون يعلمون أكثر من غيرهم أنه سيفعل كل ما بوسعه للبقاء رئيسا لمصر، ولديهم قناعة كاملة بأن الانتخابات الرئاسية القادمة لن تغير شيئا من واقعهم الصعب.

تم بحمد الله